

وهذا الحل لن يتوفر الا بضممان ممارسة حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني - مثله في ذلك كمثل شعوب الارض - ضمناً واضحاً وصريحاً

ان حق تقرير المصير الذي هو حق مقدس كفلته المواثيق الدولية - وفي مقدمتها ميثاق الامم المتحدة، وأيدته كحق للشعب الفلسطيني جميع القواوات والبيانات الصادرة عن الامم المتحدة، والقسم العربية، والاسلامية - ودول عدم الانحياز، والدول الافريقية، والدول الاشتراكية، كما اعلنت تأييدها له مجموعة الدول الاوروبية في بيان البندقية سنة ١٩٨٠، وأيدته، ايضاً، المراجع الدينية المسيحية العليا، وكذلك البرلمان الاوروبي، وبيانات حلف وارسو وانطلاقاً من ذلك، فإن حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وممارسته ليس مجرد مسألة داخلية وثنائية بين الاردن والمنظمة، بل هو حق طبيعي ثابت ومقدس، يتحقق ويترسخ بالخصيحات الجسام التي يقدمها شعبنا، ويترسخ بالتأييد العربي والدولي له.

ان تشبث الشعب الفلسطيني بقيادته بحق تقرير المصير لا يقف عند حجرة افكار هذا الحق، بل في ممارسته على الارض المحررة من الاحتلال. ان العدو الاسرائيلي، مدعوماً بالولايات المتحدة الاميركية هو الذي يمنع الشعب الفلسطيني من ممارسة هذا الحق وليس الاردن، وان اي اختيار فلسطيني لشكل العلاقة بين الدولة الفلسطينية التي تنبثق عن التحرير [وبين]... الاردن، أو اي قطر عربي آخر، انما يصبح حقيقة واقعة عند ممارسة حق تقرير المصير على الارض، بعد اجلاء الاحتلال عنها. ولذلك فان منظمة التحرير الفلسطينية تصرّ عن ان يكون حق تقرير المصير، هو احد المبادئ الرئيسية، التي يعقد على اساسها المؤتمر الدولي، فلا يكون عرضة للتجاهل أو الالغاء أو المساومة. وهذا الاساس الذي تصر منظمة التحرير الفلسطينية عليه، هو، وحده، الذي يضمن تسوية عادلة وشاملة، لا تحمل في طياتها ظلاماً وغيباً للشعب الفلسطيني في الشتات وتحت الاحتلال.

خامساً: ان منظمة التحرير الفلسطينية ترفض المفهوم الاميركي للمؤتمر الدولي الذي يتعارض مع الفهم الفلسطيني والعربي، في ما يتعلق بصيغته والصلاحيات الممنوحة له. فلقد ظل الموقف الاميركي مقتصرأ على اعتباره مجرد مظلة دولية لمفاوضات مباشرة بين الاطراف المعنية، الامر الذي رفضته، وترفضه، منظمة التحرير الفلسطينية، بينما يؤكد موقف المنظمة على ضرورة التمسك بالصيغة والصلاحيات التي اقترتها قمة الدار البيضاء للمؤتمر الدولي.

سادساً: ان المنظمة ترى ان الموقف الاميركي، في جملة، قد هدف الى تجاوز النقاط الاساسية التي تحرص منظمة التحرير الفلسطينية - ويحرص الاردن - كما قال - على تنقيتها، من اجل الوصول الى تسوية عادلة ورائعة. وبالتحديد، فقد عملت واشنطن على تجاوز التمثيل الفلسطيني عبر منظمة التحرير الثلثة طينية، ورفض الاعتراف بالحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني، وفي مقدمتها حق تقرير المصير، والامتناع عن توفير الضمانات الدولية لعادلة وديمومة اي تسوية يمكن الوصول اليها.

ان اية قراءة متأنية لمضمون خطاب الملك حسين تثبت ان الولايات المتحدة [الاميركية] ازادت ايهاام الشعب الفلسطيني بوجود فرصة للسلام مقابل استجابة منظمة التحرير الفلسطينية لطلبها بتقديم تنازلات جذرية. وقد كان هذا هو موضوع الخلاف، وهو خلاف مع الولايات المتحدة [الاميركية] في الاساس، وعليه كان تركيز منظمة التحرير الفلسطينية، وكانت خدمتها ان المزيد من الصمود في وجه المراوغة الاميركية والضغط الاميركي، هو الطريق الصحيح للوصول الى الضمانات المطلوبة لتحقيق شروط ايجابية للتسوية، وبالتأكيد فان هذه الشروط الايجابية لم تكن قد توفرت.

وتبدي منظمة التحرير الفلسطينية اسفها البالغ لان كلمة الملك حسين، التي ركزت [على] توجيه اللوم [الى] المنظمة، حملت، بالمقابل، تبرئة للموقف الاميركي. فبدل ان يوجه اللوم [الى] الموقف الاميركي، على افضاله للتحرر، فقد تم تحميل منظمة التحرير الفلسطينية المسؤولية، وهو تكرار للموقف الذي اعلن من قبل، في ما يتعلق بزيارة الوفد المتترك لبريطانيا.

وفي الحقيقة، لا ترى منظمة التحرير الفلسطينية أي داع للدفاع عن نفسها في هذا المجال. الا انه من المفيد، في هذا الصدد، ان يشار الى ما ارضحه الخطاب عن فنل كل المسارات والمبادرات التي سار